الله.. وكأنه يريد أن يُعدِّل الحكم على الله - سبحانه وتعالى - مع أنه لا يفهم معنى ما يقوله.

إن ذلك المنطق الكاذب يجد كثيراً من الآذان التى تستمع إليه، دون أن تعيه، وترده دون أن تفهم معناه، وإذا كنا نريد أن نضع المعانى فى إطارها الصحيح السليم.. فلابد أن نفهم معنى كلمة شهادة.

كلمة شهادة مأخوذة من مشهد.. أى شىء تراه بعينيك، وتراه واقعاً أمامك، وهذا المشهد أو الشىء المشهود ليس محتاجاً إلى علم.. ولا إلى درجات علمية.. ولا إلى عقل درس حتى درجة الدكتوراه. ولكنه محتاج إلى عين تشهد، وإلى كلمة صدق تقال.. أما غير ذلك فلا.

ومن هنا فإن الملاحظة التى أبديت غير ذات موضوع، ولا تنطبق على الشهادة. لأنه ليس هناك أبحاث علمية تجرى، ولا تجارب معملية تتم، ولا غير ذلك مما يقتضى ثقافة معينة لابد أن تتوافر، وعلماً سابقاً لابد أن يكون موجوداً.

ومن هنا يتساوى خلق الله الذين حصلوا على أعلى درجات العلم، وخلق الله الذين لم يقرأوا حرفاً فى حياتهم. فمنطق الثقافة لا يعتد به هنا.

المسألة اذن ليست رجاحة عقل، ولكنها صدق وأمانة نقل.

وإذا نظرنا إلى طبيعة المرأة نجد أنها مخلوقة على